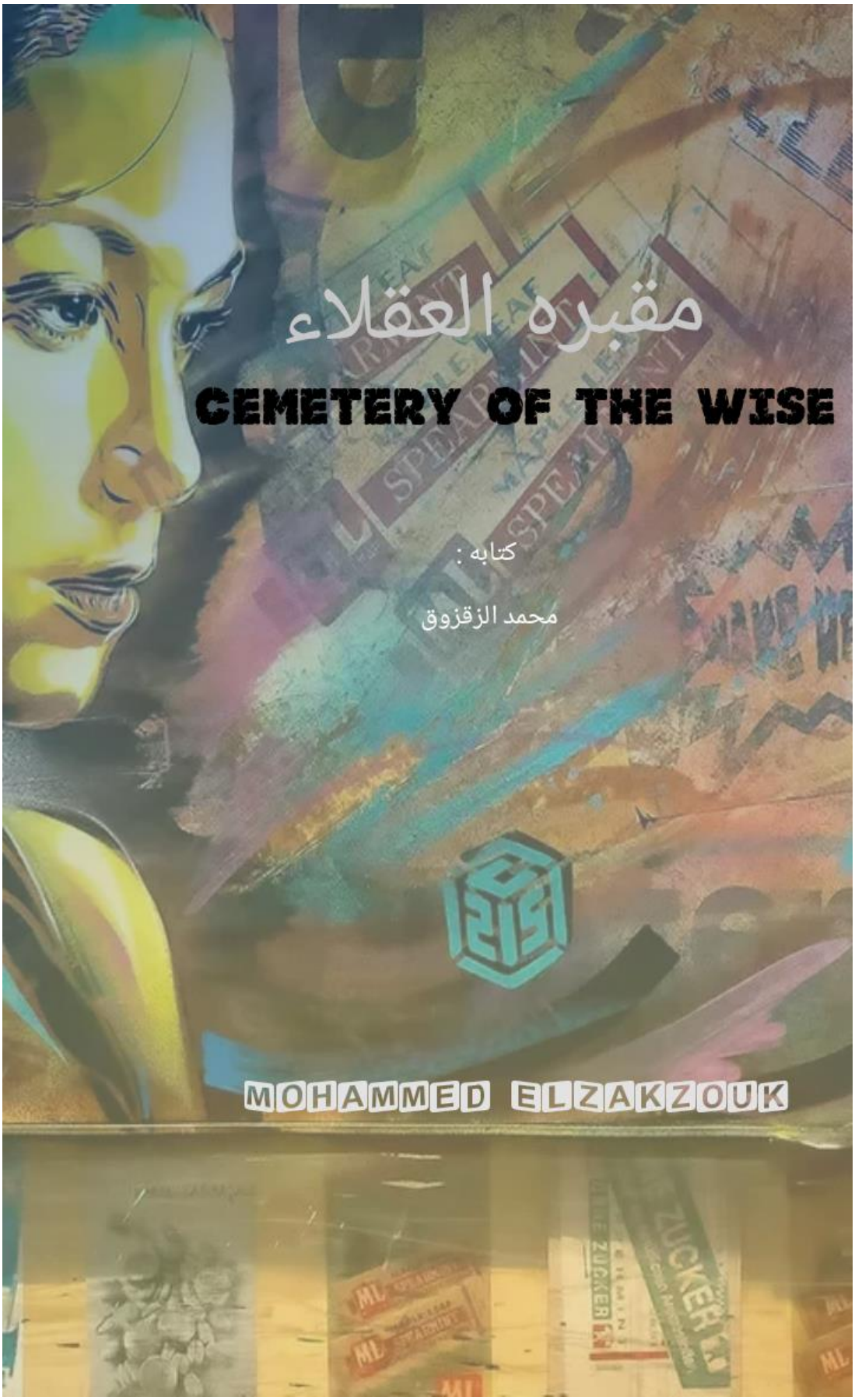
مقبره العقلاء
CEMETERY OF THE WISE
كتابه :
محمد الزقزوق
MOHAMMED ELZAKZOUK

المقدمة:

من منا لا يعاني من مرض نفسي من منا لا يتغلب عليه بعض الامراض النفسية نعم لا يوجد ولكن في بعض الاحيان تتغلب الاختلال النفسي علي احدنا وتتحكم فيه فهذا هم المرضي النفسيين فهم تغلبت عليهم ظروف الحياه وجعلتهم مرضي فلابد ان نحتويهم ونسعي في علاجهم ولا نتكبر فيصبحوا مجرمين بسبب تعنت من اهلهم الذين يرفضون دخول اولادهم مصحه نفسيه او حتي ذهابهم لدكتور نفسي تحت مسمي احمق وهو (انا ابني مش مجنون)طول ما ثقافتنا موجود فيها هذا المصطلح فلن نتغير وسنواجه كل يوم مرضي نفسيين منتحرين او قاتلين لوالديهم او ابنائهم او حتي اقرب الناس اليهم هم ليسوا مجرمين ولكن الوضع الذي وضعوا فيه هو من جعلهم ذلك ولكن يوجد منهم بعد ان يتلقى العلاج يكون انسان سوي .ويوجد مرضي نفسين ليسوا مرضي نفسين ولكنهم يتوهمون ذلك كالذي حدث له موقف فدخل في اكتئاب او حدث له شيء فجلس في غرفته او غير ذلك هم يحتاجون تأهيل نفسي وليس علاج نفسي اي يريدون من يستطيع ان يتكلموا معه ويسمعهم ثم بعد ذلك يسمعوا منه ويكون شخص يستطيع السيطرة والتحكم علي تللك الافكار المحبطة السيئة الموجودة بداخل الشخص واشكر حضراتكم علي القراءة.

محمد الزقزوق

البريد الالكتروني:

mohammedelzakzouk1@gmail.com

هذه الرواية تحكي عن بعض الاشخاص يظنون انهم مرضي نفسيين ويتوهمون بذلك لكن هم ليسوا مرضي انما هم اشخاص لم يستطيعوا التعايش مع ما مرو به فأدي بهم الي هذا الشعور فهم يحتاجون الي من يقف بجانبهم ويساعدهم الي الطريق الصحيح فكم يحيط بنا الكثير من هؤلاء الاشخاص فلما لا نساعدهم ونستمع إليهم ونوجههم الي الطريق الذي يودي بهم الي النجاح فنجاح الاخريين لن ينقص منا اي شيء انما يضيف الينا اننا ساعدنا في نجاح شخص او جعله يشعر بشعور نفسي جيد.

في إحدى مناطق السكنية الراقية كان يوجد عمارة رقم 6شقه رقم 4 كانت تسكن عائله المهندس عادل عبد الرحيم عائله تتكون من زوجته الأستاذة ماجدة شاهين مديره مدرسه على المعاش وولدها الدكتور محمد عادل عبد الرحيم الدكتور في اخر سنه في كليه الطب وهو الان ينتظر نتيجة النجاح.

ماجده: اصحي يا محمد انت النهارده النتيجة ستظهر.

محمد: صباح الخير يا ماما حاضر هقوم حالا.

بينما ماجدة تحضر الفطور ومحمد يرتدي ملابسه والمهندس عادل يبيت في موقع عمله.

ماجدة: الفطار جاهز يا دكتور.

محمد: يا رب يا ماما يا رب انا قلقان جدا.

ماجده: ناجح بإذن الله متخفش تعالي افطر قبل ما تنزل.

محمد: لا مش هقدر انا هلحق اروح الكلية.

ماجدة: ربنا يوفقك يا حبيبي طمني اول ما تعرف.

محمد: حاضر يا ماما يلا سلام عليكم.

ذهب محمد و ماجده تنتظره علي نار وتجلس بجانب التليفون تنتظره ان يدق جرسه لكي يدق معه جرس فرحه تخرج محمد من كليه الطب دق الجرس فأمسكت ماجده بالهاتف بسرعه وقالت في شغف الو فوجدتها احدي جيرانها تستفسر عن النتيجة فأخبرتها بعدم ظهورها بعد وظلت تنتظر و الزمن يمر ببطيء جدا كأنه لا يريد التحرك فغلبها النعاس وهي علي الأريكة وظلت تحلم بظهور النتيجة نجاح محمد و ايقظها جرس الباب فقامت وهي مفزوعة و اسرعت نحو الباب فوجدته محمد يقول لها نجحت نجحت والحمد لله ففرحت ماجده وبكت من شده الفرح واتي اليها الجيران و اقامت حفله لنجاحه وفي الليل بعدما انصرف الجميع دخلت ماجده عليه الغرفة .

ماجدة: دكتور محمد ايه الي هتعمله في شغلك.

محمد: بكره هشوفهم هيعينوني فين!؟

ماجدة: هيعينوك في مستشفي حكومي؟

محمد: اه.

ماجدة: انت دكتور نفسي هتشتغل ايه في الحكومي.

محمد: معرفش يا ماما والله لسه هنشوف .

ماجدة: ربنا يوفقك يا حبيبي بإذن الله.

في الصباح ذهب محمد فوجد انه تم تعينه في احدي المستشفيات الحكومية و ورديته ليلا فاخبر ماجده بذلك وذهب يستلم ورديته لم تكن ورديته سيئة ولكن كانت تقتصر علي النظر علي المرضي و هم نائمون وينتظر ان حدث شيء وظل كذلك شهرين وطبعا كره ذلك فأتي في باله طلب نقله لمستشفيات يحول اليها المجرمين بإذن من المحكمة للكشف عليهم ليفهم ما طبيعة المجرمين بدل ما هو فيه و وافقوا علي النقل وبدأت حياته مع هذا العالم الغريب عالم ملئ بالرعب و الغرابة ملئ بأحداث لا تصدق انها موجوده فعلا وكانت بدايته مع اول مجرم وكانت امرأه دخل لها غرفتها في المصحة النفسية فوجدها غرفه مظلمه ففتح عليها محمد النور.

المريضة: لا لا اطفيه انا ومحمود مش عايزين نور.

فنظر محمد فلم يجد غيرها فأطفأ النور وجلس بجوارها.

محمد: ازيك يا هاجر؟

هاجر: الحمد لله.

محمد: انا عايز منك طلب.

هاجر: اتفضل بس انت مين!؟

محمد: انا واحد عايز اساعدك.

هاجر: تساعدني طيب !!عمتا ايه طلبك؟

محمد: انا عايز اعرف انت قتلتي محمود ليه؟

لم يكن سؤال موفق هل من قله خبرته ام انه من توتره؟

هاجر: مش عارفه والله انت دكتور ازاي قتلته اي انت كمان انا مقتلتوش انا بحبه في حد يقتل حد بيحبه!؟

محمد: امال احكي لي اقولك احكي لي اول مره شوفتيه فاكره اليوم ده؟؟

هاجر: بصت لمحمد وضحكت ضحكه غريبه وبدأت كلام عنه طبعا فاكرة اول مره شوفته واول مره مشينا فيها سوا كنت ببصله وانا متنحه و عاوزة اقوله يخربيت جمالك عمري ما نسيت حاجه دايما فكراه كأن لسه عرفاه امبارح تفاصيل كتير عمري ما نسيتها ولا هنساها اول مره شوفته فيها كان في الجامعة يمكن الحاجه الوحيدة الحلوة اللي حصلتلي ف الجامعة دي اني شوفته و تصاحبنا 24 ساعه كنا مع بعض وكنا بنتكلم حتي لما نسيب بعض كنا بنكمل في التلفون.

عارف كان بيختارلي لبسي ولون المونكير وكل حاجه كان ملاك نازل من السماء عشاني انا وبس مينفعش حد يأخذه مني كان بيعاملني كأخت وصاحب تصدق عمره ما حبني بس هو مش عارف مصلحته انا اللي عارفاها هو بيحبني انا وبس.

محمد: عشان كده قتلتيه عشان يبقي ليكي!؟

هاجر: قولتلك مقتلتوش انا خبيته عن كل الناس مسمهاش قتلته اسمها وديته مكان مش هيشوف فيه حد غيري هو مستنيني وانت بتضيعلي وقتي على فكره.

محمد: طب كملي الي كنت بتقوليه.

هاجر: اللي حصل ان قرر يسيبني بعد 3 سنين قرر يسيبني عشان واحده شافها من اسبوع بس جه ف يوم قالي انه حب بنت وعاوز يخطبها معرفتش ارد عليه بس كانت روحي بتتسحب مني ازاي يقرر من نفسه يسبني مش من حقه يسبني عشان واحده غيري.

محمد: اه طيب مهو عادي يعني انت بتقولي انه مكنش بيعتبرك حبيبته.

هاجر: لا مش عادي هو ملكي انا مش ملك اي حد.

وسكتت سكوت طويل ونظرت للفراغ لغة جسدها كانت بتوحي انها تتذكر ما حدث تسترجع ذكريات صعبه مرت بها.

محمد يراقب ما تفعله كل ما تفعله تنظر للأمام فقط إحدى عينيها تغلق وتفتح ورأسها تهتز الماضي لم تنساه وما زالت محتفظة بكل تفصيله ومحمد هو من جعلها تتذكره.

محمد: تمام يا هاجر كملي.

هاجر: دخلوني مصحة نفسيه قعدت فيها ثلاث شهور.

محمد: واتعالجتي والدكتور خرجك وقال إنك بقيتي كويسه.

هاجر: انا مكنتش عيانه او مجنونه عشان ابقي كويسه ده ذنبي عشان حبيته يقولوا عليا مجنونه صحيت في يوم لقيتهم معلقين في ايدي محاليل واما خرجت لقيت ايدي مجروحة من الي هما كانو عاملينه.

محمد: طب ما ده عادي هيروح مع الوقت.

هاجر: لا مهو قابلته صدفه فبص علي ايدي والجروح وجري عليا من حبه ليا وسألني مالك سلامتك قولتله انا الحمد لله تمام وبعد كلام طويل لقيته بيقولي انه هيتجوز ازاي يتجوز واحده غيري سكت شويه والدموع ف عيني وبعد كده رديت عليه: طب وانا؟ نسيتني ازاي؟

نسيت اننا كنا سوي 24 ساعة؟ نسيت 3سنين عشان 7 أيام!؟

انا قعدت ف المستشفى 4 شهور كل يوم كنت ببررلك إنك مسالتش عني

كل يوم كنت عايشه ع امل إني هشوفك اول م اخرج من السجن ده

ازاي تحب غيري عملتلك اي عشان تسبني مش ذنبي إني حبيتك انت ليا وبس لو مش هنكون لبعض ف الدنيا ف اوعدك اننا هنكون سوا في مكان تاني بعيد ع كل الناس.

مستنتش اسمع رده وسبته ومشيت روحت البيت ولبست احلي فستان وقولت للي في البيت ان فرحي النهارده قعدوا يضحكوا عليا معرفش ليه مش مصدقني وروحت فرح حبيبي.

محمد: انت جريئة اوي أنك تقدري تروحي الفرح!؟

هاجر: ده فرحي انا وهو مش هو بس روحت الفرح وشوفته جريت عليه وحضنته وكنت خرجت سكينه من شنطتي و محستش بنفسي غير والشرطة بتقبض عليا.

محمد: يعني قتلتيه.

هاجر: لا وديته للمكان الاحسن والي هيستناني في وانا هروحله قريب عشان اعيش معاه.

سكت محمد ولم يعد يريد ان يزيد من الجراح أكثر من ذلك.

تركها محمد وخرج يريد ان يحلل هذه الشخصية هي شخصيه حب عمياء وبينما هو يكتب تقريره اذ بالممرضة تأتي وتقول ان المريضة توفت.

محمد: زاي ده حصل!!؟

وطبعا حصل تشريح للجثة وجد ان جرعه ادويه زائده.

رجع محمد للبيت مهموم وقص لامه ما حدث.

ماجدة: قلت لك خليك في المستشفى الي كنت فيها مسمعتش الكلام.

لم يستطع محمد الكلام ودخل ينام هل هو يحتاج النوم ام انه يهرب من تأنيب الضمير.

راي في منامه هاجر تحدثه قولت لك محمود بيستناني مصدقتنيش محمود زعلان إني اتأخرت عليه انا هقتلك وظلت تخنق فيه الي ان استيقظ محمد مفزوعا من هذا الكابوس فوجد ميعاد العمل لم يبق عليه طويلا فاسرع ليذهب للعمل وجد امامه حاله اخري لدراستها فدخل لها.

محمد: السلام عليكم.

المريض: عليكم السلام انت دكتور الي جاي تشوف إني مجنون صح او اقولك انا انت مش محتاج تقول اه او لا انا عارف كل حاجه.

محمد: تمام انا جاي اتكلم معاك بس افهم شويه حجات بسيطة.

المريض: انا عارف انت عايز ايه انت عايز تقتلني.

محمد: لا ده انا عايزك تعتبرني صديقك ومتقلقش كل الي هنتكلم في مش هيخرج برا.

المريض: انا ريحت العالم منه وارتحت منه.

محمد: ازاي!!

المريض: ده بيوجه لي الاضطهاد دائما وكمان بيكرهني وعايز يقتلني قبلها بثلاث ايام حسيت انه عايز يموتني فكنت لازم ادافع عن نفسي .

بينما هو يتكلم محمد يدرس تصرفاته لأنه مريض مرض نفسي فعلا هو عنده حاله(البارانويا) فتحدث معه اكثر وتأكد اصابته بهذا المرض وكتب تقريره (البارانويا) أو جنون الارتياب أو«Paranoia»؛ وهو مرض نفسي مزمن يتسم عادةً بالوهم واللاعقلانية؛ وهي أفكار يعتنقها المريض؛ ويؤمن إيمانا وثيقا بتعرضه للاضطهاد، أو المؤامرة، ويفسر سلوك الآخرين تفسيرا يتسق مع هذا الاعتقاد.

والمعنى العام أن«البارانويا»؛ مرض عقلي قوامها الشعور الاضطهاد؛ من نوع معين يؤيده المريض ويدافع عنة بطريقة منظمة في حماس وإصرار. تأكد من انه مريض نفسي وكتب ذلك في التقرير.

وهو جالس في مكتبه بعد تسليم تقريره اتي اليه مريض اخر فذهب اليه كان هذا المريض متهم بقتل 42 سيده وفتاه وهو تاجر مواشي فكان يقتلهم ويدفن جثثهم في مزرعته فدخل عليه.

محمد: انت قتلت كل دول بسبب ايه ايه الدافع الي خلاك تعمل كده.

المريض: انا من 7سنين جالي ابويا في المنام وقالي اني اقتل 70سيده لكي اصبح معالج روحاني.

محمد: وانت ليه مقولتش ان ده كابوس او اضغاث احلام ؟

المريض: ازاي انا معالج روحاني وعشان ابقي من الاحسن في مجالي لازم اقتل ال70وادفنهم ووشهم مواجهه للبيت عشان الطقوس تكمل .

محمد: كنت ناوي تكمل لحد ما توصل ل70 ست.

المريض: طبعا وهقتلهم عشان اوصل لمكانه محدش وصلها.

انهي محمد حواره وذهب ليكتب تقريره ولكن لم يعرف ماذا سيكتب هذه حاله غريبه فعلا لكن كتب انه يوجد عقده من النساء واوصي بعدم دخول النساء عليه وان كل التعامل معه للرجال فقط لأنه خطر على اي مرأه في هذه الفترة.

ورجع لمنزله فوجد ابيه في البيت فسلم عليه و استأذن للخلود للنوم واستيقظ في الصباح وتناول الفطور مع عائلته ثم ذهب لعمله جلس محمد في مكتبه يفكر هل المرض النفسي صعب لهذه الدرجة هل المريض النفسي خطر علي عائلته ام علي نفسه انا اظن انه خطر علي نفسه لأنه يدفعه للانتحار يدفعه لإيذاء نفسه ايذاء من حوله من منا لم يقرأ من يقتل امه ومن ينتحر من يقتل اولاده كل هذا بسبب المرض النفسي ولكن ما الذي يسبب المرض النفسي ان استطعنا الإجابة علي هذا السؤال فبالتأكيد نستطيع القضاء علي انواع كثيره من الضغط النفسي بينما هو يفكر فاذا بالممرضة تخبره بوجود مريض .

ذهب محمد له فقرأ ماذا فعل فوجد انه كاد ان يقتل اولاده وزوجته وأمه وحرق شقته فدخل عليه وحاوره.

محمد: اخبارك ايه؟

المريض: نعم!! عايز ايه!؟

محمد: يعني انت تعبان من ايه؟

المريض: تعبان من جوايا انا مخنوق.

محمد: مخنوق من ايه؟

المريض: انا مش فاهم حاجه حياتي كل شويه بتسوء.

محمد: طيب ربنا بيختبرك يا اخي مش هنصبر.

المريض: الاختبار صعب عليا.

محمد: لو ربنا عارف إنك مش قد الاختبار مش هيختبرك بيه بس انت بتستعجل.

المريض: مش لاقي شغل والفلوس خلصت و انا الي بصرف عليهم اجيب منين اشحت معرفتش امد ايدي.

محمد: طيب تقوم مولع فيهم!!؟

المريض: امال اعمل ايه!!؟ وظل يصرخ وقام من علي سريره وظل يضرب بقدمه كل شيء ولولا الاساور الحديد التي في يديه كان قد قتل محمد وفاعطاه محمد حقنه مهدأه وذهب لمكتبه. كتب التقرير انها حاله نفسيه انعدام ثقة في المجتمع انه خائف على اولاده وعائلته من المجاعة قله الاموال او انعدامها جعلت منه شخص لا يريد ان يري اهله ينظرون اليه انه شخص ضعيف لا يستطيع ان يصرف عليهم ويوفر لهم ما يحتاجون فان توفر له عمل يستطيع ان يجني منه اموال تكفي عائلته لن يكون خطر على حياتهم.

جلس محمد وحيدا في غرفته بعد رجوعه من العمل جلس يفكر هذا العمل أرهقه جدا ولن يستطيع ان يكمل حياته في وسط هذه القصص فقرر ان يقدم استقالته من هذا العمل وعاني الي ان وافق عليها وجلس في البيت في غرفته يعيد التفكير في ما حدث له وما واجهه من مجرمين الي ان دخل والده

عادل: ازيك يا دكتور.

محمد: الحمد لله يا بابا اتفضل.

عادل انا شايف انك حابس نفسك في غرفتك بقالك اسبوعين و متغير اكلك قل واحوالك غريبه مالك انا عارف انك كل الي انت سمعته و شوفته اثر عليك بس ميعملش فيك كده انت دكتور يعني انت المقروض تساعدهم وتأثر عليهم مش هما الي يأثرو عليك.

محمد: معرفش يا بابا والله معتش عارف الا اني محتاج ارتاح واقعد مع نفسي شويه.

عادل: طيب انا عندي واحد صاحبي عنده مصحه نفسيه خاصه وطالب انك تشتغل معاه وانا موافق فإيه رايك تروح تجرب حظك .

محمد: ماشي يا بابا انا موافق هستلم شغلي امتي؟

عادل: روح بكره قابله واتفق انت على التفاصيل.

محمد: تمام هروح بكره اكتبلي العنوان وانا هروح بإذن الله.

عادل: ربنا يوفقك يا حبيبي.

خلد محمد في النوم وذهب في اليوم التالي للمصحة الخاصة واستلم عمله واستلم ملف مريضه نفسيه وقرأ فوجدها في صدمه نفسيه بسبب العاطفة فذهب اليها ودق على الباب وسلم عليها واستأذنها بالجلوس فوافقت

محمد: ازيك عامله ايه.

مريم: الحمد لله أحسن.

محمد: يارب دايما اقدر اطلب منك انك تحكيلي الي انت عايزه تحكيه يعني كأنك بتكلمي نفسك.

مريم: هحكيلك انا عايزه افتكر الي حصل بصوت عالي.

محمد: انا سامعك.

مريم: عادل الشامي ده زوجي الله يرحمه موته واجعني وأثر فيا جامد.

الحكاية بدأت لما كل شويه بابا وماما يجبولي عريس وانا اقولهم مش هتجوز انا مش عايزه اتجوز لحد ما ماما جابت عريس ومصممه عليه فكلمتها:

انا ضيقتكم ف اي بس يماما؟؟ عرفيني؟

ماما: يا بنتي انت عندك 26 سنه وكل عريس بترفضيه هتفضلي قاعده كده لحد امتي؟

مريم: انت شايفه ان الجواز حاجه حلوة يعني؟ عاوزاني اتجوز واحد يشتمني ويهيني وبعد كده أطلق واتشرد انا وولادي ف المحاكم هتبقي فرحانه لما يحصلي كده؟

ماما: اي يبنتي الهبل اللي انت بتقوليه ده ما انا وابوكي عايشين

بقالنا 30 سنه مع بعض محصلش الفيلم الهندي اللي بتحكيه ده ليه؟

مريم: ده كان زمان دلوقتي الواحد بيتجوز عشان يهين اللي هيتجوزها بيفضل عامل فيها محترم فترة الخطوبة بعد كده بيبان ع حقيقته بعد الجواز .

هاتيلي حد من اللي ف عيلتنا مبسوط بجوازة بلاش دول قدامك اهي ف وشنا وجارتنا واطلقت ورجعت لأهلها بواد وبنت هو ده الجواز اللي انتي عاوزة تعمليه فيا؟

ماما: طيب ابوكي ادي الراجل كلمه اقعدي معاه وبعد كده ارفضيه.

مريم: هقعد معاه وبس متحلميش ان ف حاجه تانية هتحصل لأني هطفشه اصلا.

ماما: ماشي مش مشكله المهم تقعدي ربنا يهديكي.

خرجت الام الي الصالة بينما يجلس الاب هناك

الاب: عملتي اي ي ام مريم؟

الام: بنتك اتجننت ع الاخر وبقا عندها عقده من الجواز بسبب الجوازات الفشله اللي بتشوفها وخصوصا بتاعه حنان جارتنا اللي قدامنا بتقول ان حتى بعد الحب اللي كان بينهم اتطلقوا ولازم نشوفلها حل انا اقنعتها تقعد مع العريس بالعافية وعلى فكره هترفضه وتطفشه هنعمل اي دلوقتي؟

الاب: العمل عمل ربنا لما الراجل يجي بكرا نبقي نشوف.

اتصلت مريم بصديقتها المقربة منه لتخبرها بما يحدث.

مريم: الحقيني ي منه عاوزين يجوزوني عاوزين يخلصوا مني.

منه: اي ي مريم الأوفر اللي انتي فيه ده م انا قدامك مخطوبة اهو والحمد لله كويسين مع بعض مفيش حاجه من اللي ف دماغك حصلت اهم حاجه تعرفي تختاري راجل كويس يتقي ربنا فيكي.

مريم: ليكي حق تقولي كده م انت لسه مخطوبة بس متبقيش ترجعي تعيطي لما يطلقك ويرميكي ف الشارع.

منه: الله يسامحك ي شيخه يطلقني ليه بس هو احنا كنا لسه اتجوزنا.

مريم: اقفلي ي منه انا غلطانة أنى كلمتك اصلا لما اشوف هعمل اي ف المصيبه دي يلا سلام.

منه: سلام وابقي عرفيني عملتي اي.

مريم: طيب يلا سلام.

قالت مريم في نفسها متوعده العريس "وانت بقا استني ع رزقك ده انا هطلع عينك"

وصل الشاب الذي يريد ان يخطب مريم هو وعائلته فدخلت الام لكي تري هل استعدت مريم ام لا.

الام: يلا يبنتي اجهزي عشان الراجل جوه مع ابوكي.

مريم: حاضر يماما جايه اهو.

خرجت مريم من غرفتها واتجهت في المكان الموجود فيه العريس

مريم: السلام عليكم ورحمه الله. قالت مريم في نفسها انا مش طايقاه اصلا.

ردوا عليها السلام وجلست مريم بجانب ابيها.

الأب: طيب يا ولاد اسيبكم انا مع بعض شويه.

الشاب: ازيك ي انسة مريم.

مريم: كويسه.

العريس: طيب انا اسمي عا..

مريم: مش مهم مش عاوزة اعرف.

بص ي اخ انت انا كده كده مش موافقه خليك حلو كده وقوم روح من سكات.

العريس: طيب علي فكرا انا كمان مش موافق وجاي عشان خاطر امي وكويس إنك سهلتي الموضوع عليا وهترفضي عشان انا امي اهم حاجه عندي ومش هعرف ارفض عشان متزعلش وتتعب.

مريم: الله عليك ده انت عسل خالص اهو بس قولي انت مش موافق ليه يعني؟

العريس: عشان الجواز اختراع فاشل.

مريم: قول وربنا لا انت ازاي كده انت من النهاردة صاحبي اصلا بحاول اقنعهم بكده بس محدش مصدقني والله وفاكرين الجواز ده اعظم إنجاز كويس اني لقيت حد بيفهم.

العريس: صاحبي لا ده الحمد لله إني مش موافق.

مريم: بص بلاش سماجه وخلص.

العريس: خلاص ي ستي هدي نفسك لتموتي ولا حاجه.

مريم: فرصه سعيدة ي استاذ صحيح قولتلي اسمك اي؟

العريس: انا اسمي ملوش اهميه تغرفيه انا كده كده رافض الجوازه دي لأنك فعلا اثبتي فكرتي عن ان الجواز ده مينفعنيش وانت مش من النوع المفضل ليا انت قوليلهم مش موافقه وخلاص سلام.

انتهي اللقاء وذهبت مريم لغرفتها وذهب الشاب الي منزله وجلست مريم تكلم نفسها عن هذا الشاب الغريب ولم تستطع ان تنام فاتصلت بمنه.

_الحقيني ي ست منة.

_اي احكيلي عملتي ايه.

_الحيوان ازاي يرفضني.

انا اترفض؟ جايلي غصب عنه طب والله لوافق عليه واوريه النجوم ف عز الضهر وهربيه.

_انت مجنونه والله ي مريم.

_بطلي ضحك ي زفته انت كمان.

_خلاص سكت اهو يلا تصبحي ع خير.

في اليوم التالي خرجت مريم الي ابيها وهو يتناول وجبه الفطور

مريم: بابا انا موافقه ع العريس.

الاب: انت تعبانة يبنتي؟ موافقه بجد يعني ولا دي كدبه ابريل؟

مريم: طيب هزر براحتك خمس ثواني كمان وهرفض واعنس واقعد لكم ف البيت.

الاب: خلاص ي بومه هكلم الراجل واعرفه إنك موافقه والخميس الجاي الخطوبة ان شاء الله وربنا يكملك بعقلك.

يوم الخطوبة

لبست فستان جميل وقولت لازم اخليه يندم انه مكنش موافق عليا الحيوان ده.

العريس: انت ازاي توافقي عليا مش احنا اتفقنا؟

مريم: رجعت ف كلامي انا حرة مش عجبك روح قولهم إنك مش موافق.

العريس: انا مش عاوز اتجوزك.

مريم: وانا بقا مش هتجوز غيرك وريني هتعمل ايه.

العريس: هطلقك واشردك انت والعيال...!

مريم: على قلبي زي العسل وربنا م هسيبك قولتلي بقا اسمك ايه!؟

العريس: اسمي عادل وبرضوا مش موافق عليكي.

مريم: انا موافقه ملكش دعوة انت.

اتخطبنا 5 شهور تقريبا الفترة دي كلها كانت عبارة عن خناق بينا على طول وعند دايما بس مش هنكر ابدا إني اتعودت ع وجودة مينفعش يعدي يوم من غير م اتخانق معاه يومي بيبقي ناقص من غيره.

قالت مريم في نفسها لا اثبتي كده انت هتقعي ولا اي ي ست مريم هو اه حلو وعينه تسحر اي اللي انا بقوله ده استغفر الله انا موافقه بس عشان اغيظه واعاند فيه شكله بيبقي حلو وهو متعصب كده ينهار ابيض ده انا شكلي حبيته.

يوم كتب الكتاب

بارك الله لكما وبارك عليكما بعد ما المأذون قال الجملة دي لقيته جالي وعينه بتطلع قلوب كده وشكله غريب وفجأة وبدون اي مقدمات لقيته حضني!

مش عارفه ليه كنت فرحانه وحاسة احساس غريب كده بس حلو اوي مكنتش عاوزاه يبعد.

بس فجأة كشرت فيه كده وحاولت ارجع زي م كنت.

مريم: انت ازاي ي استاذ ي محترم انت تحضني كده...!!!

عادل: نعم؟ مش عاجبك إني حضنتك.

مريم: اه مش عجبني.

عادل: طب اهو.

حضني تاني حقيقي كان احساس من اروع ما يكون وكأني مش عايزاه يبعد عني.

طب اعصبه تاني عشان يحضني مره تالته اهدي بقا ي مريم الله يخربيتك هيعرف إنك بتحبيه كده.

عادل: اعترفي إنك بتحبيني.

مريم: ب اي؟ انت وقعت ع دماغك صح؟

عادل: يعني مش بتحبيني طب وشك أحمر كده ليه بلاش ده

بصي ف عيني كده وقولي إنك مش بتحبيني.

مريم: انا غلطانة اني اتجوزتك طلقني.

عادل: اي؟ لا يحببتي معندناش رجاله تطلق ده انا هوريكي النجوم ف عز الضهر مش انتي كنتي عاوزة تعملي فيا كده؟

مريم: هه مين قالك!؟

عادل: العصفورة قالتلي.

مريم: منة الكلبة والله لربيها.

عادل: كمان انا شوفت مذكراتك. مش بتحبيني؟ كاتبه ليه إنك متعودة ع وجودي وان عيني بتسحر.و..

مريم: انت مش محترم ازاي تقرا كلام الناس كده من غير اذن.

عادل: الناس دول يبقوا مراتي. طيب خلاص متكشريش

تعالي معايا.

مريم: فين؟

عادل: هخطفك ههههه.

مريم: اي خفة الدم اللي انت فيها دي.

عادل: تعالي معايا بس بعيد عن الناس وهفهمك كل حاجه.

مريم: طيب ماشي.

عادل: بصي ي ستي انا من 3 سنين شوفت واحده حلوة وحبيتها من اول م شفتها كانت هبلة اوي وطفله وجميلة خالص و...

مريم: ومرحتش تتجوزها ليه بقا ان شاء الله لما حبيتها كده.

عادل: اي ده الله انت بتغيري كمان.

مريم: وانت مالك؟

عادل: طيب خليني أكمل

حبيتها من اول م شوفتها وكلمت صاحبتها وادتني رقم والدها بقالي 3 سنين بتقدم وكل مرة بترفض من غير م تشوفني حتي ولا تتكلم معايا والدها حكالي أنها عندها عقدة من الجواز ومش عارف يحلها ولا لاقي حل طبعا عشان انت عنديه وانا عارف ده قولتلك اني مش موافق عليكي و اني مش هعرف ارفض كل ده باتفاق مع والدك وولدتك ولما كلمتي منه حصل زي م انا كنت عاوز قولتلها انك هتوافقي عشان ازاي انا ارفضك وهي تشكر ساعدتني وعرفتني انك هتوفقي.

كنت محتاجك بس توافقي وانا عارف إنك بعد كده هتحبيني

طبعا انا هوريكي عشان قولتي عليا الحيوان.

انا بحبك ومكنش ينفع اسيبك تضيعي مني.

مريم: كل ده عشاني؟

عادل: اه ي ستي عشانك ومستعد اعمل اكتر من كده كمان عشان تبقي ليا.

مريم: يعني مش هتطلقني ونتشرد انا وولادك؟

عادل: اما نخلف الأول نشوف الموضوع ده.

مريم:عاادل.

عادل: خلاص متحمريش كده مع ان شكلك حلو جدا.

مريم: بحبك.

عادل: قولتي اي؟

مريم: بحبك اي معتش بتسمع.

عادل: ربنا يكون ف عوني والله وانا كمان بموت فيكي ي مصيبة.
شردت مريم ثم اكملت لمحمد وقالت بس واستمرينا مع بعض واما خلاص معتش فاضل علي فرحنا غير اسبوع حصل له حادثه قدام عيني وأتوفى.

محمد: انا اسف طبعا اني فكرتك بس انا شايف ان كان في قصه حب جميله جدا فسؤالي ليكي انه لو كان موجود كان هيبقي مبسوط بالي انت فيه دلوقت؟

مريم: اكيد لا بس ..

محمد: يبقي عشان نفرحه نعمل الحاجة الي تفرحنا لان فرحنا يفرح الي بيحبنا كمان فانت كده بتزعليه.

مريم: عندك حق.

محمد: تمام اوي كده شكرا لوقتك.

وذهب محمد وقرأ عن علاجها فوجده علاج ضد الاكتئاب وغيره فامر الممرضة انها لا تعطيها اي دواء لمده ثلاثة ايام ولكن تقنعها ان العلاج في كوب من الماء اي شيء ولكن لا تأخذ الدواء وفعلا وغير محمد الاسلوب بان يجعلها تخرج من غرفتها وتجلس في الحديقة مع جعلها تقرأ روايات او كتب اي شيء واتي بعائلتها تزورها اسبوع من التغير وبدون اي دواء وذهب لها

محمد: السلام عليكم.

مريم: عليكم السلام.

محمد: ازي صحتك النهارده!؟

مريم: بخير والحمد لله.

محمد: انا شايف إنك ما شاء الله اتحسنتي انا من رأي معتش فيه علاج بقا تاخديه.

مريم: لا يا دكتور مش هينفع مش عايزه ارجع للي كنت فيه.

محمد: طيب اولا انت بقالك اسبوع مبتخديش اي ادويه نفسيه والي كنت بتاخديه شويه فيتامينات لا أكثر ولا اقل والحمد لله صحتك أحسن.

مريم: بجد!!

محمد: حقيقي مش هزار بس انا مقولتلكيش عشان متعمليش زي مانت عملتي العلاج مش لازم يبقي مصنع لا حالتك محتاجة تفكي عن نفسك انت مش مريضه انت زعلانه هو اي حد زعلان هنديله ادويه ولا ايه.

مريم: يعني انا خفيت.

محمد: انت مش مريضه عشان تخفي انت كل الي تحتاجيه تعيشي حياتك بطبيعية اهم حاجه تتمشي ومتفكريش في الي يزعلك اسيبك انا عشان تنزلي الجنينة.

مريم: اتفضل وشكرا لحضرتك.

ايام وكتب محمد لمريم على خروج و نصحها بالتعايش مع العالم والقرأه و عندما تتذكر عادل تطلب من الله ان يرحمه وتزوره لكن لا تنعزل فمهما زادت عمرنا ففي النهاية الموت هو مصيرنا.

وانتهي محمد من اول حاله لأنها فعلا ليست مريضه انما هي تحتاج من يخرجها من حالتها هذه واتت لمحمد حاله اخري شاب في مطلع عمره حاول الانتحار أكثر من مره.

محمد: السلام عليكم يا عمر.

عمر: وعليكم السلام.

محمد: اخبارك ايه بقا النهارده.

عمر: زي ما انا ولا اي تغير.

محمد: طيب ايه الي انت عليه.

عمر: مش فاهم!!

محمد: يعني انت بتقول ولا اي تغير ايه بقي الي انت في او قصتك.

عمر: انا طالب في ثالثه ثانوي وكنت عايز هندسه ووقفت علي نص درجه و...

محمد: وايه يعني مش فاهم انت مزعل نفسك عشان مدخلتش هندسه!!

عمر: ده حلم حياتي يا دكتور.

محمد: طيب احكيلك عن حاجه واحد صاحبي كان حلم حياته يبقي ضابط جيش وموت نفسه وكان تخين و بيحب الاكل حرم نفسه من الاكل وخس 30كيلو واكتر و بقا رياضي و قال في نفسه انه ميفصلوش عن الكلية غير الامتحانات واول ما قدم قدم حربيه وشرطه و بعد اول خطوه يعني قدم ملفه جاله رساله من شرطه انه غير لائق وبعدها بنص ساعه حربيه قالتله نفس الكلام زعل وكان مخنوق وعايز الارض تنشق و تبلعه تعرف دلوقتي بقا ايه رجل اعمال مشهور جدا وقاعد في المانيا وشغله هناك وحمد ربنا انه متقبلش.

عمر: اه بس ...

محمد: مفيش بس يعني انت عايز تنتحر وتخش النار وتخسر دنيتك واخرتك عشان هندسه.

عمر: عندك حق.

محمد: انت قدامك ايه؟

عمر: تربيه رياضيه فنون جميله وغيره.

محمد: ايه الي يناسبك فيهم.

عمر: فنون.

محمد: كويس وهتبقي مهندس ديكور ولا تزعل نفسك.

عمر: اه مهو بابا بيقولي انه اختارها.

محمد: يبقي ربنا رزقك بالصحة واب بيحبك ويتمني إنك تكون افضل واحد ومهتم بيك وانت عايز تنتحر.

عمر: بس يعني...

محمد: بص يا عمر لابد من حمد الله دائما على النعم التي نحن نعيش فيها ولا نعتبرها مسلمات السعادة لن تأتي طالما ربطها بمؤثر خارجي كالأموال او المنصب.

عمر: عندك حق يا دكتور.

محمد: كويس قوم معايا قوم.

عمر: مش هقدر انا المفروض ليا علاج طبيعي و ....

محمد: ياعم اتسند عليا بس كده و اخذه محمد للعلاج الطبيعي وظل يضحك معه وجلس معه اسبوعان الي ان اكمل60٪من برنامج العلاج. كان عمر يهوي الرسم فأتي له محمد بأوراق وقلم وظل يرسم الي ان ملئ الغرفة كلها رسومات.

محمد: ايه ياعمر انا مش عارف امشي في الاوضه من كتر الرسومات ما شاء الله ومش عايز اخرج من جمال الرسم.

عمر: بجد يا دكتور الرسومات جميله.

محمد: جميله جدا والله ولو انت مش مصدقني تعالي ننزل تحت في الجنينة ونوزعهم على الاطفال والاهالي ونشوف رد فعلهم.

تردد عمر للحظات لكن أصر محمد ونزل فعلا ووزع الرسومات وكان الجميع يشكر في فنه وهذا أثر بشكل كبير على حالته وعلى طريقه استجابته للعلاج الطبيعي والتحسن النفسي بشكل عام.

محمد: عمر انت كده بقيت ميه ميه ناقصك بس شويه تمارين وتبقي تمام مفيش اي ادويه ولا ايه حاجه المهم زي ما اتفقنا تفوق لمصلحتك والي يروح مننا في داهيه لينا خير في غيره.

عمر: ان شاء الله شكرا لحضرتك لأنك بجد ساعدتني بشكل كبير.

محمد: متقولش كده انت أخويا الصغير وافتكر دايما ان الي يروح مننا في خير جاي وراه.

وبهذا انتهت الحالة الثانية لمحمد.

محمد وصل لدرجه جيده في حياته العملية وهو فرح بهذا و لكن حياته النفسية اصبحت متأثره بالحالات المرضية التي يراها ولكن كان يتغلب عليها بحبه لهذا العمل اتته حاله مرضيه كانت غريبه بعض الشيء هو طالب انهي الثانوي و لكن لم يستطع احد من الاطباء علاجه قال محمد في نفسه اهي ثانويه عامله دي هتموت الشعب بحاله باين بقي ولا ايه .

دخل عليه محمد السلام عليكم.

المريض: وعليكم السلام.

محمد: اتشرف جدا لو أتعرفت على اسمك.

المريض: ما النش انك متعرفوش وحتي لو متعرفوش فلو عرفته مش هتستفاد حاجه.

محمد: هههههههه ليه كده بس انت مكتئب ليه كده.

المريض: انا مش مكتئب انا واقعي.

محمد: من حيث ايه!؟

المريض: واقعي من حيث ان الحياة محدش هيعشلك محدش هيبقالك الدنيا فانية والله الباقي فكله رايح انت تشغل بالك بحاجه مش هتنفعك ليه.

محمد: طيب عندك كام سنه مثلا؟

المريض: العمر ليس عدد السنين التي نقضيها ولكن العمر هو عدد اللحظات التي نقضيها مع شخص نحبه حتى ولو كان ثانيه واحده.

محمد علم انه امام حاله مرضيه يحب الكلام العميق لكن واجهته مصاعب جعلته غير قادر علي التعايش.

محمد: طيب ايه رأيك تقولي مالك.

المريض: انت مصمم وافتكر أنك أصريت.

محمد: عادي ادينا بندردش شويه.

المريض :اسمي محمود انا طالب خلصت ثانويه بكل قرفها ولا انتحرت و لا تعالجت عند دكتور نفساني ولا اي حاجه الحمد لله مش هكدب عليك واقولك اني كنت بذاكر علي طول لا انا جيت اخر شهرين و ذاكرت ودخلت امتحنت وكل امتحان اخرج منه كان حلو وسهل وبحل كويس الحمد لله قعدت اخطط هعمل ايه في مستقبلي بقي مهو انا بقالي ساعتين مخلص وكنت مخطط علي كليه معينه وتعبت جدا عشان اكون مؤهل ليها نفسي وجسدي وكل حاجه وحقيق وصلت للمرحلة دي ومكنش في حاجه تفرق بيني وما بينها الا النتيجة المهم تاني يوم اجازه صحيت الصبح لقيت اصبعي ملتهب ومليان صديد فذهبت لدكتور وفتحته و عشان يروق اخد اكثر من اربع شهور وبعد اما عملت فتح عند الدكتور بعدها باقل من شهر ظهرت النتيجة لقيتني جايب 69.5وطبعا الكلية الي كنت عايزها ضاعت فدخلت واحده تانيه غصب عني عشان قال ايه مستقبلي ميضعش وبعدين قبل اما اخشها كنت مقدم في واحده تانية واتقبلت بس مفيش مكان فيها فخلوني الترم الجاي اصل هي شبه خاصه المهم دخلت الكلية

الاولي اهو اقضي وقت فيها لحد اما ميعاد الثانية يجي و ماكنتش بكره الي انا فيها وذاكرت و عادي جدا ودخلت الامتحان والحمد لله اديت كويس واجي الدور اني اخش علي الكلية الثانية ولكن انا احترت ما الي انا فيها حلوه ليه اخش الثانية وتعبت لحد اما استقريت معرفش ازاي اني اروح التانيه ودخلتها معجبتنيش نهائي و الاولي وحشتني ولكن خلاص سحبت الملف من الاولي وقعدت فيها مش طاقيها قعدت فيها ترم كامل وسحبت ملفي عشان خلاص اتخنقت الضغط العصبي الي عليا وقعدت في بيتنا لحد اما جابوني هنا.

محمد: انت عادي مش غريب بس انت ليه متأقلمتش مع الكلية الجديدة.

محمود: محبتهاش كلها انجليزي وقرف كده ملوش لازمه وبيبيعوا الوهم علي الفاضي حسبي الله ونعم الوكيل فيهم.

محمد: طيب متشتغل.

محمود: اشتغل ايه.

محمد: يعني تخش الكلية الي انت حبيبتها خاص واشتغل جانبها اي شغل حتى لو عملك الخاص انت.

محمود: فكرت بس الي انا عايز اشتغلها محتاجة فلوس كثير وممكن اخسر لو معرفتش اسوق المنتج.

محمد: جرب ومش هتخسر حاجه انا هسيبك في المصحة لأخر الاسبوع تكون خططت وفكرت ازاي تنفذ المشروع و اكتب لك علي خروج بس كل اسبوع تجيلي تمام.

محمود: تمام.

ونجح مشروع محمود وكسب مكسب كويس وظل يعمل لمده سنه حتى استطاع تحقيق حلمه ولكن بشكل مصغر وكل اما يستطيع ان يكبر مشروعه يكبره.

كان محمد يتابع مع المريض كل شهر او اسبوعين ليدردش معه قليلا وقد لاحظ تطور الحاله بشكل سريع فان الناجح هو من يتعب سريعا ويحتاج من يوجهه الي الطريق لكي ينجح فالفشل بالنسبة له الموت المحتوم.

قد فاز محمد بتحديه لنفسه في هذه الحالة وانتهت هذه الحالة وانتهي معها مستقبل محمد في هذه المستشفى فقد قام بتقديم استقالته من العلاج النفسي.

اراد التخطيط لحياته ولكن ما هي هذه الحياة ذهب لمنزله وفي رأسه افكار كثيره يتردد في اختيار أحدها وعندما وصل للمنزل

جلس على الأريكة وسبح في تفكير عميق وقطع هذا التفكير امه ماجدة وبدأت هي الكلام

-ايه يا دكتور انت سرحان في ايه؟

-مفيش يا ماما انا كده تقريبا والحمد لله حققت كتير من الي انا خطط له ومش عارف عايز اغير روتين حياتي.

-طب يا حبيبي انت لسه مكملتش 30سنة لسه قدامك جواز و مش عارفه ليه انت قدمت استقالتك.

-ماما انا لسه مش عارف هعمل ايه هل أكمل في الطب النفسي ولا ايه.

-بص يا حبيبي اهم حاجه دلوقت إنك تتجوز و....

-جواز ايه يا ماما انا عايز أكمل الكرير بتاعي انا اثبت نفسي فعايز احقق اكتر من كده.

-طب انت بتفكر في ايه؟

-انا ناوي بإذن الله اسافر بره اعمل دكتوراه كده واشتغل في مستشفى بره اهو اكتسب خبرات اكتر.

-انت ليه عايز تصعب على نفسك انت هنا متوفر لك كل حاجه.

-يا ماما اهو اشوف حياه جديده.

-خلاص يا حبيبي براحتك اعمل الي انت عايزه.

وانتهي الحوار تم اعداد السفر وسافر محمد الي بريطانيا وظل هناك ثلاث سنوات وانهي كل ما يريده ورجع الي مصر وذهب الي منزله وسلم على امه وابيه وذهب لغرفته لينام من تعب السفر.

وهو نائم استيقظ مفزوع بكابوس سيء ان حياته تهدم واحد يريد اخذ روحه ما هذا بسم الله الرحمن الرحيم فذهب للصالة فوجد امه جالسه فتكلم معها.

-ماما انا شوفت كابوس.

-ايه يا حبيبي خير.

فقص عليها محمد الحلم فقالت له ده كابوس بس عشان انت تعبان المهم بس انت ناوي تعمل ايه.

-والله انا بإذن الله ناوي ادرس في الجامعة.

-وبرضه مش حاطط الجواز في دماغك.

-والله يا ماما مش عايز أظلم حد معايا.

-ليه بتقول كده.

-أصل شغلي هو أولوياتي فمش ههتم بيها.

-لا بأذن الله هتلاقي واحده تتفهم اسلوب حياتك.

-حاضر يا ماما هفكر في كلامك.

وقدم محمد في إحدى جامعات الطب وقبل لأنه متفوق ومعه دكتوراه من الخارج وغيرهم من المميزات وبعد شهرين من التدريس كان جالس في مكتبه فوجد هاتفه يرن فأجاب

-الو.

-ايه يا حبيبي عامل ايه.

-ايه يا ماما الحمد لله ايه اخبارك ايه.

-الحمد لله بقولك تعالي بدري عشان ابوك عازم ناس عندنا.

-يا ماما عازم برضه ولا عروسه بلاش الشغل القديم ده.

-هههههه طب مانت فاهم اهو يا حبيبي تعالي بدري.

-حاضر يا ماما.

واغلق التليفون وذهب فوجد الفتاه فعلا جميله وطيبه وتدعي مريم تذكر مريضته التي عالجها منذ فتره التي توفي زوجها او خطيبها لا اعرف لما تذكرتها ولكن ممكن لأنها كانت جميله ايضا المهم في حين لحظه وجد محمد ومريم وحدهم في الصالة نعم هذه افعال امي ولكن كيف فعلت ذلك فاستغل محمد الفرصة وتحدث مع مريم.

-انت في كليه ايه؟

-انا خريجه كليه صيدلة.

-صيدلة حضرتك دفعه كام انا متخرجه من 5سنين تقريبا.

-كليه صيدلة صعبه بس ممتعه مفكرتيش تعملي ايه بعد التخرج.

-انا بحضر الماجستير.

-بس انت طولتي في صح.

-اه حصل لي ظروف عطلتني بس هيخلص السنة دي بإذن الله.

-ان شاء الله سؤال غريب هسئلهولك.

-اتفضل.

-انت ناويه تعملي ايه بعد الماجستير هل هتشتغلي ولا لا.

-ناويه احضر ماجستير ودكتوراه واشتغل في شركه ادويه.

-جميل جدا أنك تحدد اهدافك في المستقبل.

واتت امه وامها فانتهي حديثه وبعد ساعة او أكثر انتهت المقابلة ورحلوا فذهب محمد الي غرفته وام يفكر فيها ولم يتذكرها حتى وظل يفكر في مستقبله العملي والعلمي فاتت امه في اليوم التالي توقظه فلم تجده فاتصلت به.

-اين انت يا محمد.

-انا اتمشي قليلا يا امي لماذا؟

-لا شيء ولكن قلقت عليك لأنني لم اجدك.

-لا تقلقي يا امي وانهي المكالمة وذهب محمد للمستشفى التي كان يعمل فيها واخذ عنوان مريم وبعض المرضي الذين عالجهم محمد وذهب فعلا لبيت مريم وطبعا كان محرج جدا لأنه حتى لا يعرف لماذا فعل ذلك وعندما وصل للعنوان وجد صديق له فسلم عليه وبعد ذلك سأله عن مريم فقال انها جيده وهي الان تعمل مع والدها في مطعم فاخذ العنوان وذهب وحمد الله لمقابلته صديقه لأنه فعلا كان يحرج لذهابه لمنزلها وذهب للمطعم فسأل عليها فقالو له انها في المكتب فاستئذان ودخل فتذكرته وسلمت عليه.

-كيف حالك يا استاذه مريم؟

-الحمد لله يا دكتور.

-يارب دايما ايه حالتك النفسية احسن.

-اه تمام الحمد لله ده بفضل ربنا وحضرتك.

-طب الحمد لله.

-بس هو علي طول معايا وانا ساعات بتعب.

-ليه وايه يعني اما يكون معاكي ده كده يدل إنك بتحبيه وكمان هو فرحان بيكي وبيساعدك علي انجاز عملك.

-أصل انا ساعات بتخنق وبكتئب.

-لا انت الي عايزه تتعبي نفسك على الفاضي وانا قولت تتمشي و تبعدي عن نفسك الضغط تيجي تقعدي في مكتب زي ده وتفضلي قاعده لا انا عايزك تتمشي تشوفي الحياه تروحي تقعدي قدام البحر اي حاجه تفرحك اعمليها.

-مهو بيبقي معايا.

-طب هو عشان بيبقي معاكي تقعديه في المكتب وتخنقيه متخرجيه كده ده هتلاقيه مخنوق منك انت والمكتب ده.

-ضحكت مريم علي كلامه وقالت حاضر يا دكتور هسمع كلامك بس حضرتك كنت فين روحت اسأل عليك قالو مسافر.

-اه انا سافرت انجلترا قعدت تلات سنين كده ولسه جاي بفكر هعمل ايه.

-ربنا يوفقك يا دكتور.

وذهب محمد لبعض من الذين عالجهم واطمئن على حالتهم أفضل شيء يشعرك بالسعادة ان تخرج انسان من حاله سيئة الي حاله أفضل هذا انجاز كبير.

وفي اليوم التالي ذهب لمدير المستشفى وزاره وظلا يتحدثان وقال له المدير ان أحد المرضي النفسيين توفي بسبب موت امه وكان يحبها جدا فحزن محمد جدا لان المرض النفسي يؤثر على الأجهزة الداخلية للجسم مثل القلب وغيره من الأجهزة وانتهي اللقاء وعرض عليه مدير المستشفى ان يعمل معه مره اخري بمرتب كبير ويكون وكيل المستشفى ولكن قال له محمد سأفكر وعندما رجع للمنزل تكلمت معه امه على البنت التي ارادت ان تخطبها له فقال لها ما زلت أفكر.

ظل يومان يفكر في عرض المستشفى واتصل بمدير المستشفى ووافق علي العرض.

تكلمت امه معه ولكي يريح راسه من كثرة الكلام وافق على العروسة وخلد للنوم فأتي له الكابوس وهو مستقبله يتدمر وهو يصرخ بصوت غير مسموع وكانت هذه الزيادة فاستيقظ وهو مفزوع وبعد ذلك كره النوم لكيلا يأتي خوفا من هذا الكابوس وساءت حالته النفسية واعتذر عن العلاج في المستشفى واكتفي بالإدارة فقط وكان يريد ان يستقيل من الجامعة لولا امه ألحت عليه وعندما رأي ابوه ذلك اتي له بصاحب قديم له ويعمل الان خطيب في مسجد وكانوا اصدقاء في الماضي وعندما رجع محمد للمنزل وجد صديقه يس.

يس: كيف حالك لم ارك منذ وقت طويل.

محمد: يس عاش من شافك يا صديقي واحشتني جدا والله.

يس: مهو لو كنت وحشتك كنت سألت عليا.

محمد: معلش يا يس والله السفر والمستشفى والجامعة وكده.

يس: ربنا معاك ويوفقك يا حبيبي متيجي نقعد في البلكونة زي زمان.

محمد: طبعا اتفضل.

يس: ايه بقا يا محمد مالك بقا بباك قالي إنك زعلان وحالتك مش في أفضل حال.

محمد: في كابوس ببجيلي بيخليني هموت.

يس: انت الي بعالج الناس بتقول كده لا ماكنتش اتوقع كده.

محمد: يس والله انا مش عارف اقول بس الكابوس وحش جدا.

يس: بص يا محمد ايه هو الكابوس ده.

فقص محمد الكابوس.

يس: طيب يا محمد انت مش أخذ بالك في تشابه بين الواقع والكابوس ده.

محمد: ازاي!!؟

-يعني انت دلوقت بتدمر مستقبلك فعلا وانت بتصرخ ومحدش سامعك غير نفسك.

-نظر له بتعجب ولم يستطع ان يتكلم.

-لا تنظر الي هكذا انت فعلا تفعل ما تراه ليه ممكن ميكونش انه بيحذرك من كده.

-طب والمفروض اعمل ايه؟

-المفروض ده انت الي تحدده انت المفروض ترجع لطبيعتك بس هو انا الي هقولك علاجك يا دكتور.

-فعلا يا يس لازم ارجع زي ما كنت وأحسن.

وتناولا الغداء مع بعضهم وقضوا بعض الوقت ثم انصرف يس. جلس محمد يفكر مع نفسه ماذا سيفعل هل يكتفي بالتدريس ام يرجع الي المستشفى مره اخري.

اتصل محمد بمدير المستشفى وقال له انه يريد ان يعود لعلاج المرضي النفسين فوافق المدير علي الفور وأخبره انه سيجهز له ملفات بعض المرضي غدا على مكتبه.

استيقظ في الصباح وتناول الفطور وذهب للمستشفى لكن قرر ان يذهب بالأتوبيس لأنه لا يستطيع ان يقود السيارة فهو واقف ينتظر قدوم الاتوبيس إذ به يسمع حوار يدور بين رجل ومسن وامرأه حامل فشده الحوار وراقب الموقف:

كان الرجل العجوز يتطلع الى بطن المرأة بنظرات فضول حتى سألها قائلا: في أي شهر انت؟

كانت المرأة شاردة التفكير كما ان القلق يتسرب من ملامح وجهها الحزين في بداية الأمر لم تعر سؤال العجوز اي اهتمام لكن بعد مرور لحظات اجابت قائلة: انا في الاسبوع الثالث والعشرين.

رد العجوز: أهي اول ولادة لك.

أجابت المرأة: نعم.

العجوز: لا داعي لكل هذا الخوف لا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام.

وضعت المرأة يدها على بطنها ونظرت امامه تكبح دموعها وقالت: آمل ذلك حقا.

العجوز: اعلم أنك الان قلقه وتخشي عليه لكن الامر لا يستعدي كل ذلك.

- أجابت بنبرة حزينة: ربما.

- بدأ العجوز أكثر فضولا وقال: يبدو أنك تمرين بفترة عصيبة لماذا زوجك ليس بجانبك؟

- ردت على المرأة بنبره عدم الاهتمام انفصلنا قبل اربعة أشهر.

- رد عليها العجوز لكن لماذا؟!!

- الامر معقد بعض الشيء.

- وماذا عن عائلتك! اصدقائك أليس لديك أحد؟؟

- أخذت نفسا عميقا وقالت: اعيش برفقة والدي المريض فقط.

- رد العجوز باهتمام أكثر وقال فهمت اتجدينه سندا قويا الآن كما كان في صغرك.

- نزلت الدموع من عينيها وقالت: أجل حتى وهو في حالته تلك.

- رد عليها العجوز بقلق من ماذا يشكو؟

- قالت هو فقط لا يتستطيع تذكر من اكون.

قالت جملتها الاخيرة بعد لحظات فقط من وصول الاتوبيس فأخر محمد نفسه من الصعود لكي يكمل ذلك الموقف الذي لا يستطيع تفسيره بعد لماذا ترد المرأة علي هذا الرجل الفضولي وترد علي كل اسئلته بدون تذمر.

قامت المرأة من مكانها وقالت: لقد وصل الاتوبيس، وتحركت بضع خطوات فيما بقي الرجل العجوز جالسا على الكرسي ، التفتت للخلف وعادت تمسكه من يده وقالت : هيا بنا يا أبي.

قالت هذه الجمله والدموع تذرف من جفونها.

لحق بهم محمد وهو يفكر في ذلك الموقف في هذه المرأة التي تتمسك بابيها ولا لا يتذكرها اساسا لكن يكفي انها تتذكره وتتذكر ما فعل لها من صغرها لم تسئم من وضع ابيها وما زالت تعتني به يا لها من امرأه نبيله فعلا.

وصل محمد الي مكتبه ووجد علي مكتبه حالات كثيره من المرضي فاختار من يريده ثم رجع الباقي للمدير وظل يقرأ في المرضي ثم ذهب ليراهم من بعيد قبل ان يجلس معهم رجع للمنزل فقالت له امه ان احد اقاربنا في المستشفى فذهبت لزيارته و جلست معه بعض الوقت ثم خرجت فوجدت صوت في احدي الغرف المجاورة فغلبني الفضول ان اذهب لاري ما يحدث فوجدت دكتور والمريض رجل قد اخذ منه الزمن ما اخذ فظللت واقف اراقب في صمت المريض يريد ان يقف ليفعل شيء والطبيب يكلمه ويقول صحته لا تسمح وبعد مده سمح له الطبيب بشرط ان وجد نفسه قد غلبها التعب يجلس و يتوقف فورا وانا اشاهد في صمت فوجدته يصلي وهو واقف علي قدميه وبعد ان انهي الصلاة قال له الطبيب تقبل الله نام علي السرير فقال النوافل فقال له الطبيب صحتك يا حاج والله ما تسمح بكده وبعد عناء وافق ان يصلي جالس وانا كدت ان

ابكي علي هذا الرجل فانتظرت الطبيب واول ما خرج هرولت اليه وعرفته بنفسي وسألته ما به هذا الرجل فقال لي

- ده الحاج عبد العظيم راجل تقريبا تعدي السبعين عاما.

-فقلت له ما به.

-فقال لا أحد يعرف يشخص حالته هو حالته غريبه.

-فقلت له ماذا به.

-ان اولاده يقولون انه كان دائما يذهب ليصلي في المسجد جميع الصلوات ففي يوم منعه احدي الاطباء من التحرك والذهاب لاي مكان واولاده نفذوا التعليمات فحزن حزنا شديا واغمي عليه وهو الان لا يفيق الا علي مواعيد الصلاة و يقول سأذهب لأصلي في المسجد مخيلته تخيل له ان ما حول السرير هو المسجد فيصلي ولكن حالته صعبه فلابد ان نكون بجانبه خشيه حدوثاي شئ وانتهي الحديث.

انا وقفت صامتا انظر له وابكي فقط علي ما الت اليه حياه كثير من الشباب أهذا الذي تعلق قلبه بالمسجد هنيئا لك يا عماه ورجعت للمنزل فوجدت ابي مريض فلم اجرئ علي الكشف عليه لأني من نظرتي له شعرت ان به شيء يمكن ان يؤدي للوفاة فاتصلت بصديق لي وقال لابد ان يذهب للمستشفى حالا وهو في الطريق ذهبت روحه الي خالقها توفي المهندس عادل عبد الرحمن مات الرجل الذي كانت كل امنياته ان يري الابتسامة علي وجهي فقط مات الذي كانت تتهافت عليه الشركات للعمل معها والدول للذهاب اليها لتنفيذ تصميماته المعمارية الدنيا الان في يدك وبعد لحظات تغرق بالأحزان وعم الحزن في البيت كله ولم تدخل الابتسامة علي وجهي انا وامي لشهور عديده الي ان اتت مريم تلك الفتاه التي كانت امي تريد ان اتزوجها فسلمت عليها وعلي والدتها وجلسوا مع امي وبعد ان رحلوا جلست مع امي

-انت يا حبيبي عارف ان الفرح مدخلتش علينا من زمان.

-الله يرحمه يا ماما كان هو الي بيفرحنا.

-انا عايزاك تتجوز مريم.

-يا ماما انت بتقولي ايه.

-انا بقول الصح انت العمر قاعد ياخد منك وانت قاعد تضيع في عمرك على الفاضي الدنيا مش هتحس بيها غير اما تشوف عيالك قدامك كده هي الدنيا وما فيها.

-يا ماما بس ان..

-مفيش بس ولا اي حاجه هنروح نخطبها امتي.

-خلاص الوقت الي تحدديه.

-بص انا مش فارضه عليك مريم انت لو في حد تاني ماشي.

-لا يا ماما مفيش حد تاني.

-خلاص يعني موافق علي مريم.

-اه يا ماما.

-خلاص بعد بكره نروح.

-حاضر يا ماما.

شعرت ان امي تفعل ذلك لأنها تشعر ان اجلها اقترب وتريد ان تجوزني لكي تطمئن على قبل وفاتها اشعر بكسره قلبها واراه في عينها ولكن تداريه عني لا تريد ان تحزني معها لا تعرف انني ابادلها نفس الشيء اخبئ عنها حزني لكيلا ازيد من اوجاعها وبعد اليومين ذهبنا لخطبتها ووافق أهلها.

أتت لي دعوه من إحدى المصحات النفسية التي تعالج الإدمان ولبيت الدعوة وذهبت وانا هناك جالس مع المدير اتي أحد الأطباء يقول هناك حاله مضرب عن الطعام والأدوية وسيغمي عليه بسبب تعنته عن الاضراب عن كل شيء ذهب الجميع له ليتكلموا معه وانا أقف بالخارج

انظر إليهم واتابع ما يفعلونه لكن لفت نظري ورقه تحت وسادته لم يلاحظها أحد دخلت وسط كثرة الممرضين والأطباء واخذتها وخرجت صورتها ودخلت وضعتها مكانها وخرجت لأقراها:

مساء الخير يا أمي

اعلم أنك تعبت كثيرا مني وان البيت أكثر هدوء بدوني والابواب لا تقفل بصوت مرتفع لا يأتي اليك الجيران يشتكون مني لا تستيقظي علي صوت تكسير الصحون اعلم كل ذلك ولكن انا ابنك اشتقت لحضنك اشتقت الي اهتمامك بي كنت في الصغر لا اطيق ان تزرري لي القميص ولا ان تسرحي لي شعري كنت اريد ان اخرج لهذا العالم سريعا لكن الان خذوا عمري كله لكي انام في حضنك على الأريكة مثل الماضي يعدونني كل ليله انني استيقظ واجدك بجانبي لكن في كل يوم لا اجدك لا أستطيع تحمل كل هذه القسوة يا امي اريد رؤيتك وبشده

ابنك الذي يحبك والذي اتعبك كثيرا.

بكيت وانا اقرأ الرسالة وناديت علي مدير المصحة وسألته عن ام ذلك الشاب الذي لم يكمل عامه 26عن اين امه فقال اننا منعنا عنه الزيارة لكيلا يتذكر وضعه مسبقا مع المخدرات فقلت له ان حالته هذه ستؤدي به حما الي الانتحار اجعلوا امه تأتي ولو يوم كل أسبوعين لتراه ويراها هذا علاجه ولا تجعلوه في هذه الغرفة الاحتجاز سيء جدا على الانسان.

رحلت من تلك المصحة وانا احمد الله علي نعمه وجود امي ودعوت الله ان يبارك في عمرها.

بعد 10شهور اقمنا عرسنا واقمنا في شقتنا مع والدتي هذه هي الحياه التي كان والدي يريدها لي وامي ايضا ولكن ابي لم يكتب له ان يراني فيها اما امي فأدعو الله من كل قلبي ان يمد في عمر امي لكي تري احفادها وتفرح بهم. بعد ما حصلت مريم علي ماجستير طلبها إحدى شركات الأدوية وعملت بها كانت امرأة جميله جدا وتهتم بي وفعلا كنت سعيد معها جدا وتذكرت عباره كنت قرأتها منذ فتره "يولد الرجل مرتين

مره من امرأة تعطيه الحياة ومره من امرأة تعطيه الحب فالأولى امه وتعطيه حياتها والثانية زوجته تعطيه حياته".

ذهبت لأري إحدى الحالات لم يكن مريضا مرض سيء لكنه بغض الحياة وجالس ينتظر الموت يجلس في غرفته ولا يريد شيء من الدنيا.

دخلت على غرفته فوجدت الغرفة نورها خافت على الأرضية يوجد مصليه يؤدي عليها الفروض والنوافل وهو يجلس على السرير ينظر الي الفراغ.

محمد: السلام عليكم استاذ مخلوف.

مخلوف: وعليكم السلام.

محمد: انا الدكتور محمد يعني قولت اطمن عليك كده.

مخلوف: اتفضل شكرا لسؤالك.

محمد: العفو يا استاذ انا اسف لأني هقطع عليك خلوتك عايز بس

يعني اتكلم معاك شويه.

مخلوف: طبعا يا دكتور اتفضل.

محمد: انا لو حضرتك تسمح لي اسمع قصتك والي مزعلك ابقي شاكر جدا ليك.

مخلوف: انا اسف مش عايز افتكر اي ماضي.

محمد: حضرتك انا مقدر كل الي انت بتقوله بس انا عايز اساعدك وهساعدك ده مش اوبشن ده واجبي تجاهك إني احاول اخفف عنك.

مخلوف: انا محكتش لحد بس هحاول اتكلم معاك كدردشه.

محمد: وده الي انا عايزه صديق بيدردش مع صديق.

مخلوف: صديق انا عمري ما كان ليا صديق بس ماشي هتكلم الموضوع حصل من ساعه ما كنت في كليه كان حلمي اتخرج عشان اشتغل قبطان

واحقق الي اتمناه وفعلا تخرجت وبدأت اشتغل طبيعة الشغل بتطلع بحر ست شهور مثلا و تيجي اجازه زيهم او اقل وهكذا فتره و تاخد دوره عشان تعلي رتبه واحد عنده 24سنه او 25سنه معاه فلوس حلوه في البنك مموت نفسي في الشغل بسعي اني اشتغل اطول فتره ممكنه يعني اشتغل قبطان واستثمر فلوسي في شغل تاني وهكذا لحد ما خلاص بقي عندي 32سنه بقيت مليونير لازم تلاقي الكل بيتودد ليك مثلا عايز تتجوز فهتلاقي95٪من الي هتتقدم ليهم موافقين عليك مهو يعني هترفض ازاي وانت غني ده مش غرور بس ناس كتير بقت ماديه او انا الي ممكن متخيل كده المهم طبعا مش هتجوز لاني مش شايف ان واحده بتحب مخلوف دي بتحب المليونير مخلوف المهم كنت مندمج في السوشيال ميديا وانزل عيد ميلادي واعزم وادفع لده وادفع لده والكل عامل انهم اصحابي او اخواتي كمان ففي فمره قولت طيب انا حوليا ناس كتير اوي ومش عارف مين الي بجد ومين الي مش صاحب فقمت مغير تاريخ ميلادي علي الفيس عشان محدش يعرف وقولت الي يفتكروا هيبقي الي بجد المفاجئة المتوقعة مش الي مش متوقعه بقي لا المتوقعة ولا واحد افتكرني ده عادي قولت مش مشكله لكن واحد صاحبي ده الي فرق معايا كان ده اعز اصدقائي وكان يكلمني علي طول حزين سعيد اي حاجه يكلمني تخيل ان اما كان يزعل حد كان الاشخاص تزعل منه ومني من كتر قربنا لبعض كنت بفتكر عيد ميلاده وهدايا علي طول ليه وكده لكن هو مفتكرنيش ده الي زعلني بجد ومقدرتش انسي وانا سريع النسيان الي يحطني تاني اختيار ولا كأنه دخل حياتي وحاولت ابتعد عن الجميع وبقيت وحيد.

محمد: طريقة تفكيرك غلط انت ليه مستني الفرحة من غيرك انت لو معملتش الفرحه محدش هيقدمها ليك.

مخلوف: تخيل يا دكتور فكرت طول حياتي بعد الايام دي في شيء واحد كيف اتخلص من كل نهار جديد وكيف اقضيه بعيداً عن الناس، بحيث لا يمسني احد بسوء.

محمد: حضرتك كده بتزود جراحك و بتنعي نفسك بنفسك.

مخلوف: جالي صديق ليا كان مش غني بس كان بيحسسني انه اكتر من اخ ووثقت في وقالي خش معايا شريك وانا وثقت في وعطيته فلوس كتير تعرف ايه الي حصل.

محمد: نصب عليك.

مخلوف: أحد كل الفلوس ولبسني قضية تضر باسمي لحد ما ربنا ستر وقدرت اطلع منها علي خير بفضل ربنا.

محمد: حضرتك مريت بكتير اوي بس يعني ده ميمنعنش إني اقولك انت غلطان برضه.

مخلوف: في مقوله كنت قرأتها بتقول إذا خدعت إنسان .. فهذا لا يعنى أنه أحمق .. هذا يعنى أنه تم الوثوق بك أكثر مما تستحق.

فانا قررت انعزل عن الجميع لكي لا اجرح اكتر من كده مهي معاشره الناس تضر اكتر ما تفيد.

محمد: حضرتك مأعجبتش بفتاه مثلا وتقدمت ليها.

وجد محمد بعض الدموع تظهر في جفون مخلوف كأنها قطع لؤلؤ في عنينه دموع متحجره يظهر ان مخلوف كان يمنعها من النزول منذ زمن وانا من زدت الجراح وجعلتها تخرج من مخزنها.

مخلوف: كانت حبي كانت تدعي نور وهي فعلا نور واتت واضائت حياتي بأكملها لكن لم نستغرق كثيرا مع بعض واتي المرض خطفها مني لم ينفعها اموالي فالمرض تمكن منها وجعلها تخلف وعدها لي بانها ستظل معي.

محمد: انعدمت ثقتك بالناس فأتيت الي هنا تنتظر الموت.

مخلوف: نعم لكن قبل ان اتي الي هنا اشتريت قطعه ارض وبنيت عليها مسجد باسمها ليغفر لها الله.

محمد: تسمع نصيحتي كأخ صغير ليك.

مخلوف: لا اثق بأحد لكن لن اخسر شيء.

محمد: انت هتخرج معايا بكره وعايز منك هنروح مشوار بسيط وان لم يعجبك سأتركك كما تريد.

مخلوف: يا دكتور انا لا ار...

محمد: المشوار لن يتعدى الساعة ونصف وانت لن تخسر شيء.

مخلوف: سأوافق لكن لا تجعلني اندم على ذلك القرار.

في اليوم التالي كلم محمد يس صديقه يسأله عن اماكن ناس فقيره تحتاج المساعدة ليذهبوا اليها مع مخلوف بالفعل خرج مخلوف محمد كخروج دب مجروح من مخبأه لا يريد شيء من الحياة فقد جرح منها كثيرا والجراح عميقه.

ذهب محمد به الي اماكن الفقراء ولم ينطق محمد بكلمه ذهب به لمكان وثاني وثالث وذهب به الي دار الايتام وذهب به الي مستشفى الصدر ومستشفيات السرطان ثم جلس معه على النيل ولم ينطق محمد الي تلك اللحظة بكلمه الي ان قطع الصمت مخلوف بجملته ماذا تريد ان توصل لي بكل هذه الاماكن؟

محمد: اريد ان اريك إنك لان صديق لك غدر بك وان الناس لم يتذكروك وان زوجتك قد سرقها منك المرض لا شيء يذكر وسط هؤلاء فهؤلاء الفقراء تغدر بهم الدنيا يوميا والايتام سرقت منهم الدنيا درعهم وحمايتهم والمرضي سرقت منهم صحتهم فأمامك امرين الاول ان تحمد الله فلم يسلب منك صحتك ولا اموالك.

مخلوف: ماذا تريد مني!!؟

محمد: رزقك الله بأموال لما لا نساعد كل هؤلاء والايتام لما لا نزورهم ندخل السرور علي قلوبهم والمرضي لما لا نحاول ان نساعدهم الي ان يشفو لأحبائهم او الي ان يموتوا لكن يتوفوا وهم يشاهدون ان شخص ما

يريد ان يظلوا على قيد الحياة انا اري أنك لست مريض نفسي ولا شيء لكن ان فعلت ما اقوله لك ستعلم أنك ولدت من جديد وهذا هو قرارك.

رجع محمد لمنزله ورجع مخلوف لغرفته يفكر فيما رأه وما سمعه من محمد نعم انا لست مريض فالمرضي الحقيقين رأيتهم اليوم من تمكن منهم المرض وسلب منهم صحتهم ولابد من ان خلف كل هؤلاء اشخاص يحبونهم فماذا اعددت للأخرة لأطلب الموت بكل ارتياحيه لا لن استسلم وسأساعد كل هؤلاء بإذن الله.

عندما دخل محمد مكتبه وجد مخلوف ينتظره بشنطة ملابسه ويقول له انه فكر في كلامه وسيفعل ما قاله أمس شكره محمد علي تفهمه ما قاله وقال له انتظر رؤيتك في أحسن حال يا قبطان بإذن الله.

مرت سنه وبدء اسم مخلوف ينتشر انه يساعد المحتاجين ويساعد المرضي وفرح محمد جدا لما وصل اليه ذلك الشخص الطيب الودود الذي بفضل الله استطاع محمد ان يرجع ثقته بنفسه والناس مره اخري.

محمد تم تعينه مدير للمستشفى وتفرغ قليلا للعمل الاداري اكثر منه للطب و بدء بكتابه كتب عن الانسان الذي يوهم نفسه بانه مريض نفسي .....

النهاية